

توالي الايام امتلاً قاعهما بالرمال فتتج عن ذلك برزخ ارتفعت ارضه بين المرفقين وامتدت اليه المدينة الجديدة فلم يبق للمدينة القديمة اثر والمدينة الجديدة صغيرة ونظيفة طرقها معروجة يخرقها كثير من الحارات والازقة . واذا نظرت اليها عن بعد رأيت المنازل ذات الروان زرقاء وحمراء وصفراء تزين سفح الجبل الذي تعلوه القلعة وحولها غابة من شجر الزيتون تلتف كالعصابة ياتي هذه المدينة الفلاحون من داخل الجزيرة ليبيعوا للتجار الاجانب زيت زيتونهم ونيبذ كرومهم نيبذ لسبوس الشهير في الازمان الغابرة وبيعتهم الحرير والتين والجلود والعسل والخراف والنعاج وهذه التجارة علي قلتها تكفي حاجات اهل الجزيرة فانهم لا يعرفون شيئاً من اسباب الترف ولا يخزنون كنوزاً سوى عسل نحلهم الذي يجعلونه رمزاً للذة والسعادة

زكي حاتم

نظارة الاشغال العمومية بمصر

## طوائف الناس

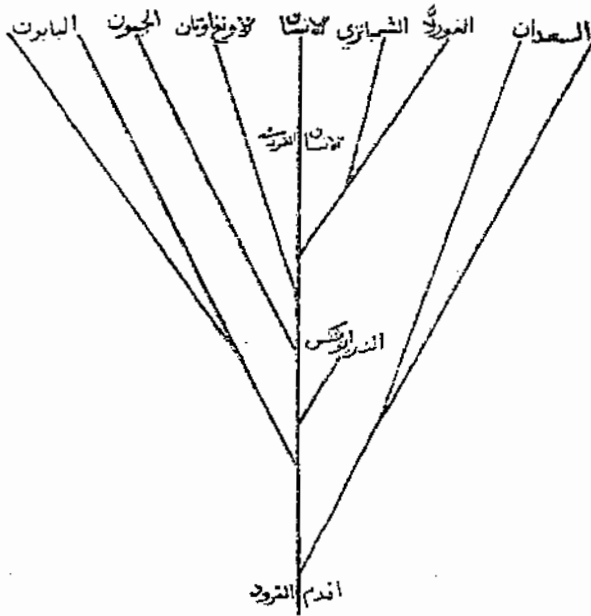
أهم ما يدور عليه علم الانسان البحث عن طوائف الناس عن اصلهم وطبائهم وتفرقهم علي وجه البسيطة

اما من حيث الاصل الذي تولدت منه طوائف الناس المختلفة فالمرجح عند العلماء الآن انه واحد غير متعدد لان ما يرى من الفروق بين هذه الطوائف لا يكفي لجعلها انواعاً قائمة بذاتها . وزد علي ذلك انها تستطيع كلها ان تتزوج بعضها مع بعض وتوالد ونسلها يتزوج ويتوالد ايضاً وهذا لا يكون في الانواع المختلفة فهي من نوع واحد واصل واحد

وكان القائلون ان طوائف الناس ليست من اصل واحد بل من اصول مختلفة يحنجون علي صحة قولهم بان حداثة عهد الانسان في هذه الدنيا علي ما جاء في التوراة تمنع ان تكون طوائفه كلها من اصل واحد لان بضعة آلاف من السنين لا تكفي لما يرى من البعد الشاسع بين الزنجي والايض وبين القوقاسي والمغولي ولكن لما ثبت ان الانسان قدم يمتد تاريخه الي الزوف كثيرة من السنين ضعف مذهب تمدد الاصول واعتمد مذهب الاصل الواحد

ثم اعاد بعض العلماء الكثرة علي مذهب الاصل الواحد محنحين باختلاف اللغات فانهم وجدوا ان هذا الاختلاف اصلي فيستحيل ردها كلها الي اصل واحد وهذا يدل علي ان طوائف الناس مختلفة اصلاً إما انها مخلوقة في اوقات مختلفة واما كن متباينة او مرتقية من اصول

مختلفة من الحيوانات في امكنة وازمنة مختلفة . وانه ان كان اصل الانسان واحداً فقد  
 اختلفت طوائفه وتفرقت قبلما استطاع النطق بجملة لغائه مختلفة اصلاً  
 وخلاصة مذهبهم ان طوائف الناس مرتقية من طائفة كبيرة من القردود كانت تسكن بلاداً  
 واسعة من البلدان الحارة فارثت رويداً رويداً وهي تنمو وتزبد انتشاراً وترعت اصواتها الى  
 ان كثرت مقاطعها وتركبت منها الكلمات فصارت لكل فريق منها لغة قائمة برأسها

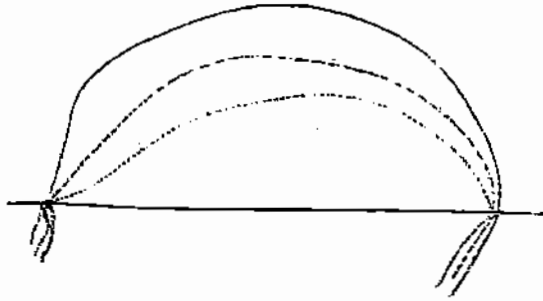


(ش ١)

وقد اختلفوا في الاصل الذي ارتقى منه الانسان وفي شجرة نسبه وترابطه الى القردود  
 الشبيهة به واحده شجرة صُغت لذلك شجرة النسب التي وضعها الامتاذ دهبوى مكتشف آثار  
 الانسان القردوي في جزيرة جاوى على ما ابنا في الصفحة ٢٦٣ من المجلد العشرين من المتخلف  
 وقد رسمنا هذه الشجرة هنا . فالانسان القردوي هو الذي اكتشفت آثاره في جزيرة جاوى وهي  
 ضرس وحف وقصبة ساق والفرس اشبه باضراس الانسان والقصبة مثل قصبات سوق  
 البشر تماماً وحف الرأس متوسط في شكله واتساعه بين حف رأس الانسان الاوربي وحف  
 رأس القرد المعروف بالغوريلا كما ترى في الشكل الثاني فان الخط الاعلى المتصل رسم حف

رأس الانسان والخط الاسفل المنقط نقطاً صغيرة تحف رأس الغورلاً والخط الذي بينهما رسم التحف الذي وجده الاستاذ دبري وقال انه من رأس الحلقة المفقودة او الحيوان المتوسط بين القرد والانسان

ويظهر من شجرة النسب المرسومة في الشكل الاول ان انواع القرد المعروفة الآن مشتقة هي والانسان من اصل قديم جداً سميها ' اقدم القرد ويسمى علمياً ارثيبيكس والبعد فيها عن الانسان متفرع قبل القرب منها اليه . وقد حدث هذا التفرع في العصور الجيولوجية القديمة منذ ملايين كثيرة من السنين كما يظهر من الآثار الكثرية الباقية في طبقات الارض



(ش ٢)

وما يقوله الاستاذ دبري ومن جرى مجراه من العلماء لا يؤخذ قضية مسلمة لا ينازع فيها بل ان جمهوراً من العلماء المحققين ينازع فيها كل المنازعة ويذهب الى ان العظام التي وجدها ليست من عظام الانسان . بل لا يزال فريق منهم يعتقد ان الانسان خلق مستقلاً عن غيره من انواع الحيوان . وليس من عرضنا الآن ان نطيل البحث في هذا الموضوع وانما ذكرنا ما ذكرناه قهيداً لبحث اقرب منه تناولاً وهو اختلاف طوائف الناس وبميراثها بعضها عن بعض جسداً وعقلاً فان هذا الاختلاف موجود محسوس مهما كان سببه يراه الرأي واضحاً في القامة والشكل واللون وبقية علماء الانسان بالخطوط والزوايا والمساحات وأكثر اعتمادهم على قياس الجمجمة ولون الجلد ولون الشعر وقوامه والاختلافات العقلية . وكان القدماء يعتمدون في تقسيم طوائف الناس على اللون خاصة فقسمهم برنير سنة ١٦٢٢ الى اربعة اصناف اصلية وهم البيض الاوربيون والصفراء الاسيويون والسود الافريقيون واللاب الشماليون . وقسمهم لينوس الباقي الى اربعة اقسام وهم البيض الاوربيون والصفراء الاسيويون

والسود الافريقيون والسمرة الاميركيون. وجرى غيرها على تقاسيم أخرى وكثير النزاع بينهم الى ان نظر بعضهم في شكل الرأس وجعله مميزاً لطوائف الناس بعضها عن بعض فقسّموا الى مصغبي الرؤوس اي الذين ضغطت رؤوسهم من اصداغهم حتى طال ما بين الجبهة والقفأ والى مسغطي الرؤوس اي الذين رؤوسهم مضغوطة من قفاها حتى طال ما بين الصدغين . والى بارزي الفم وغير بارزيه . وهذا التقسيم غير فاصل لاننا نرى تصنج الرأس ونسنيطة بين كل الطوائف ولو غلب الاول على الطوائف الاوربية والافريقية والثاني على الطوائف الاسيوية وقد كثير اعتماد علماء الانسان على اختلاف الشعر لوناً وشكلاً في تقسيم طوائف الناس وتكاد دلالة تكون ثابتة دائماً لبعض الطوائف شعرها سبط كاصينيين وحنود اميركا وبعضها شعرها جعد قليلاً أو كثيراً كالاوربيين وبعضها شعرها مفلقل كالزنج . ويختلف لون الشعر من الاسود الفاحم الى الاصفر الذهبي او الكتاني

وقد بقيت فروق أخرى كثيرة كالقامة وشكل العين ولونها ووضعها وجرم الدماغ وثقله وشكل الانف والفم والشتين وكلها يعتمد عليها في الفرق بين طوائف الناس . هذا من حيث الفروق الجسدية اما الفروق العقلية فاولها اللغة وهي مرآة عقل الامة وخزانة معارفها فضلاً عن دلالتها على اختلاف ثابت في اعضاء النطق حتى ان ابناء اللغة الواحدة لا يستطيعون ان يحسنوا نطق لغة بعيدة عن لغتهم ولو ولدوا بين اهلها كما ترى في الاوربيين الذين قطنوا بلدان المشرق والزنج الذين خالطوا العرب . ويقال ان اليهود الذين استوطنوا اوربا منذ قرون كثيرة لا يزال لفظهم للغات الاوربية يمتاز عن لفظ الاوربيين لها حتى يومنا هذا .

وقدر الاستاذ فلور ومن جاراته من العلماء طوائف الناس الى ثلاثة اصول وهي الاصل الزنجي ومنه اكثر سكان افريقية والاصل المغولي ومنه اكثر سكان اسيا والاصل القوقاسي ومنه اكثر سكان اوربا ونضح الفروق بينهم من هذا الجدول والرقم (١) فيه للاشقر و (٢) للاسمر

القوقاسيون

المغول

الزنج

(١) ايض مشرب حمرة

شفاف يشف عن العروق التي

تحته (٢) اصفر او اسمر

يتدرج الاول الى اللون

الزيتوني والثاني الى الاسمر

الغامق

ناعم املس بارد تفوح منه خشن الملس مصفر يتدرج الى اللون الزيتوني

الجلد

الزواج	المفول	الضوقاسيون
الشعر	اسود قائم نحين لانعان له يطول كثيراً في سكان اميركا الاصليين . قطعة مستدير الشاربان طويلان واما اللحية فكوسج او مفقودة	(١) كثافي اللون او اشقر او احمر طويل متوج حريري (٢) اسود او فيه شترة قليلة سبط او مقنول او اجمد مقطعة يضي واللحية كاملة
الراس	الراس مسطح مستدير لكن دائره ليست تامة غير بارز الشدق كبير عظم الخدين اسود العينين ضيقهما الوزيهما صغير الانف اخنسة عريض الوجه مسطحة	(١) مصغ الراس (٢) مسط وكلاهما غير بارز الشدق والعين زرقاء او شهلاء او سودا هبر افة والانف طويل دقيق اشم او اعقف والشم صغير والشفتان رقيقتان والوجه يضي
القامة	قصيرة في الغالب تحت الوسط من متر و٥٢ سنتمراً الى متر و٧٠ سنتمراً لكن الفرع الاميركي طويل جداً في الغالب والعظام غليظة والجسم ممتلي بدين ولا سما في البلدان العالية كبلاد التبت طوله متر و٨٣ سنتمراً	(١) طويلة فوق الوسط من متر و٦٧ سنتمراً ومتر و٧٨ سنتمراً الى متر و٨٣ سنتمراً (٢) تحت الوسط من متر و٥٨ سنتمراً الى متر و٦٥ او ٦٨ سنتمراً (١) غليظ العضل قوي (٢) نحيف سريع الحركة
الاخلاق	شهواني نحيف العقل كثير السرور كثير الجلبة ساعاتي ينتقل بغتة من السرور الى الغيظ وفيه الشفقة والقساوة معالج له ولا صناعة ولا ادب	شديد التصور عالي الهمة كثير الإقدام ولذلك يخاطر ويشكك (١) حازم جلود (٢) او متصرع ضجور رقي العلم والفنون والآداب

الفرع	المغول	التورقاسيون
اللغات	اللغات متقاربة فيها زوائد متشابهة قليلة الكلمات الموضوعة للغة الجردة	بعضها مستقل بغير تصرف وتكثر فيه الكلمات التي من مقطع واحد وبعضها متقارب تكثر فيه الملحقات المتماثلة وبعضها مركب الكلمات وهي كثيرة الكلمات الموضوعة للغة الجردة لا نهاية لها
الديانة	تكثر فيها عبادة الطبيعة والموجودات والسحر	متعددة الآلهة وعبادة الارواح الاعتقاد بالاحلام والروى وفريق كبير بوذية

والفرع الزنجي يسكن افريقية من شرقها الى غربها ويمتد جنوباً الى اطرافها الجنوبية وشمالاً الى نحو الدرجة ٥ من العرض الشمالي . ويسكن أيضاً جزائر الاوقانوس كغينيا الجديدة وكيلدونيا الجديدة وفيجي . ويسكن بين الفرع الزنجي اقوام قصار القامة يسمن بالنيجريتو او الزنوج الصغار ولعلمهم اقدم في البلاد التي هم فيها من الزنوج . ومنهم اقزام الكنفو ويشمن جنوبي افريقية وبعض سكان جزائر فيليبين وشبه جزيرة ملقا وجزائر اندمان وجزيرة غينيا الجديدة . ويخالفون غيرهم في كون رؤوسهم مسنطة اي ضيقة من الامام الى الوراء فضلاً عن قصرها والفرع المغولي يسكن القسم الاكبر من نصف الكرة الشرقي ومنه كل سكان اميركا الاصليون . واشهر اقسامه اولاً التار المغول الساكنون شمالي اسيا واواسطها واسيا الصغرى وبعض روميا وشبه جزيرة البلقان . وثانياً سكان بلاد التبت وسكان الصين الاصلية واليابان والهند الصينية . وثالثاً سكان فنلندا ولا بلندا وجبال اورال وشمالي سيبيريا وبلاد البحار . ورابعاً القسم الملقب ومنه سكان شبه جزيرة ملقا وجزائر الهند ومدغشكر وجزائر فيليبين وفورموسا وزيلندا الجديدة وساموي وتيبيقي وهواي . وخامساً كل هنود اميركا اما الاسكيمو والايونفن المغول لكنهم شاذون عنهم كثيراً

والفرع التورقاسي ويقال له ايضاً فرع البحر المتوسط لانه استوطن اولاً - واصل البحر المتوسط في اسيا واوربا وافريقية انتشر حديثاً في اميركا الشمالية والجنوبية وجنوبي افريقية واستراليا واشهر اقسامه (١) الآريون سكان الهند وايران وارمينية وبر الاناطول واكثر



الى بعض في سلم الارتقاء كما ترى في الشكل الثالث المرسوم في الصفحة السابقة وتظهر منه نسبة طوائف الناس بعضها الى بعض من حيث ارتقاء البنية فانه وضع النجريت والبشمان والهونتوت واليابوان والزنج في اسفل هذه الشجرة وجعلهم متفرعين من فرعين كبيرين وجعل الاستراليين والنمانيين فرعاً آخر فوق فرع الزنج. والاسكبير والساموي واللاب والمجار والن من فرع آخر قريب من فرع الاستراليين. وقسم اعلى الشجرة الى فرعين كبيرين في اوطاها اليابانيون والصينيون والملقيون وهنود اميركا وفي اعلاها الآريون والسايون والبرلينزيون سكان جزائر الباسينيكي المشهورون باعتمادال القامة وكال الخلقنة

ورسم في الشجرة الثانية طوائف الناس من حيث ارتقاؤهم العقلي كما ترى في الشكل الرابع فوضع منها فرعاً كبيراً وضع الاستراليين في اسفله وفوقهم النجريت فالزنج فالكفرة والهونتوت فاليابوان فاللاب والاسكبير فالساموي وفوقه فرع هنود اميركا ثم فرع الملقيين وفرع الصينيين واليابانيين وفي اعلاها فرع الآرين والسايين . وعليه فالسايون والآريون في اعلى شجرة نوع الانسان عقلاً وجسماً وتحتهم الصينيون واليابانيون والملقيون وهنود اميركا ثم تأتي بقية طوائف الناس تحت ذلك

وقد اجتزينا بهذا الفصل عن فصل الفراسة لدخوله في موضوعها وسنعود اليها في الجزء التالي

## منزلة الشعر من التاريخ

### توطئة

التاريخ شخص العمران الشجيم للعيان وراويته البليغ اللسان يقص علينا اخبار الماضين تبصرة وذكرى للباقيين وانموذج عبرة للمعتبرين يعرب عن اسباب البقاء ودواعي الغناء وبواعث الانحطاط والاعتلاء وكيف ضافر النجاح ذوي النيل حتى دانت لهم المناكب والهلام ولماذا خذل المجد الزعانف حتى داستهم المناسم ووطأتهم الأقدام والشعر أهرام التاريخ الناطقة بأثار الامم في حائلي الصولة والصغار ويرج المآثر الخالد مع الدهر خلود الليل والنهار يخطط العالم والمواطن تخطيط الجغرافي الخادق ويذكر الشعوب والاقوام ذكر المؤرخ الخبير ويسل القبايل والمشاير نظير النسابة المدقق ويصف السجيا والطباع وصف الاخلاقي الحكيم ويسط اخبار الدول والممالك بسطاً يتمد على الأتري المحقق